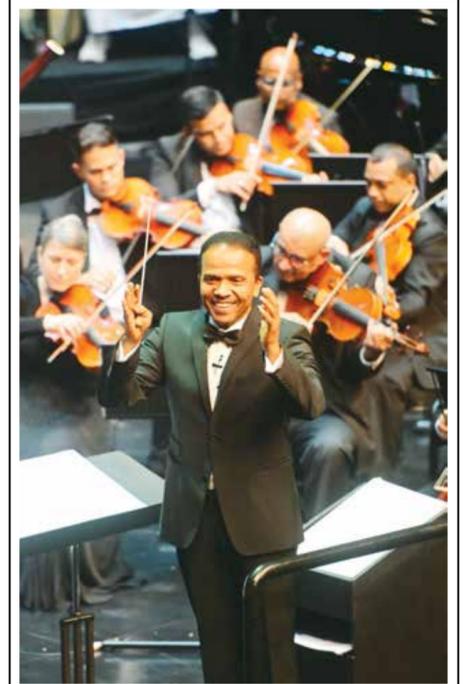


# د. مبارك نجم.. تعزيز الهوية الثقافية للبحرين بالموسيقى

## موسيقار صاحب مدرسة خاصة في التوزيع الأوركستراي



## « خليج الأغاني .. ليلة موسيقية استثنائية عاشها أبناء الخليج العربي



يقدم:

الدكتور راشد نجم

هدأ صوت الألف التي كانت تضج بها القاعة، حتى بدأت الفرقة العزف لأغنية «سرى الليل»، بشكل مغاير وتوزيع موسيقي أوركستراي أسر، وقد لا أبالغ إذا قلت بأنه لا يمكن أن يخطر على بال موسيقي القيام بتناول هذه الأغنية إلا إذا كان مهووساً بالتراث الموسيقي الخليجي، ومتمكناً من قدراته وأدواته الموسيقية في المعالجة الأوركستراي. فقد حوّل المايسترو مبارك نجم أغنية «سرى الليل» القديمة إلى أغنية معاصرة ترتدي حلة أوركستراي زاهية، عبر توزيعات متقنة وإضافات جعلت موسيقى جديدة من روح العمل نفسه، ومن خلال فطنته الموسيقية استخدم الآلات الإيقاعية نفسها التي كانت تصاحب هذه الأغنية الأصلية التي يعتمد لحنها وإلتها الإيقاعية على فن «الطنبورة»، وهو الفن الذي يسيطر على العديد من الحان الأغاني الكويتية والخليجية في ستينيات القرن الماضي بالإضافة إلى فن اللبوة. فقد أظهر لنا المايسترو مبارك على المسرح الطبل الطويل الذي يثبته العازف على طرف جسمه، واستخدم «المنجور»، وهو عبارة عن حزام قماشي عريض به عدد كبير من أظلاف

نجم صاحب مدرسة خاصة في التوزيع الأوركستراي تقوم على الجمع بين مبادئ الفن الشعبي وأساس الفن العالمي، فقد تجاوز دوره، دور الموزع، ليصبح مؤلفاً أصلياً للأغنية صرحاً موسيقياً رائداً يضيف قيمة فنية وجمالية جديدة إلى العمل الأصلي. تجد كل ذلك في تناوله للأغاني البحرينية والخليجية وقدرته على تحويلها إلى أعمال أوركستراي سيمفونية رصينة. إن الموسيقى في إحدى أدوات القوة الناعمة التي يمكن أن تترك أثراً عميقاً في المجتمع وتسهم في تشكيل الهوية الثقافية، ومن هنا يلعب الموسيقار الدكتور مبارك نجم دوراً فاعلاً في تعزيز الفنون الموسيقية كجزء من الهوية الثقافية للبحرين، ويسعى دائماً إلى دعم المواهب الشابة وتقديمها للجمهور، مما يجعله رمزاً للاستدامة الفنية في المملكة.

بعدمهم كلهم... وقد ختم برنامج الحفل بأغنية «ليلة لو باقي ليلة».. وكم تمنينا أن تطول تلك الليلة حيث كانت بالفعل ليلة من الف ليلة. صفقنا له طويلاً وقوفاً له وللاوركسترا الرائع والكورال البحريني جعلت الجمهور مندهشاً ومنفعلًا معها بشكل مختلف. ثم أتبعها بأغنية «هلا بالي لثاني»، وهي من الأغنيات البحرينية الشعبية التي انتشرت في الخليج وتغنى بها العديد من المطربين، لكن المايسترو مبارك قدمها لنا على مسارين متداخلين.. مسار حافظ على طابعها الشعبي، ومسار أسبق عليها التوزيع الأوركستراي الجميل الذي يتناغم مع المسار الشعبي، وقدمها لنا في ثوب جديد. ولم يكتف هذا الموسيقار الملهم بموسيقى التراث، بل أخذنا إلى عالم من الشعرية والرومانسية المؤثرة في معالجته الأوركستراي لأغاني مثل: «يسألوني ليه أحبك، مشغوب، يا سرب طيور، مرنى، يا

كعادته في كل حفلة موسيقية يقدمها الملحن، المؤلف، مؤسس معهد البحرين للموسيقى، ومؤسس وقائد أوركسترا البحرين الفيلهارمونية، تميّزت حفلاته دوماً بالإبداع في حسن اختيار الأعمال الموسيقية، واحترافية عازفي الأوركسترا التي تأسست في مارس ٢٠٢٢. لقد أحدثت بالفعل أوركسترا البحرين الفيلهارمونية منذ تأسيسها نقلة نوعية في المشهد الموسيقي في البحرين وخارجها، إلا أنه في مساء يوم الجمعة الموافق ٤ أكتوبر ٢٠٢٤ تحديداً في أمسية «خليج الأغاني» التي أقيمت على مسرح البحرين الوطني ضمن احتفال هيئة البحرين للثقافة والآثار بمهرجان البحرين الدولي للموسيقى ٣٣ كان الأمر مختلفاً ومتميزاً.

كادت ليلة موسيقية استثنائية بامتياز قدمتها لنا أوركسترا البحرين الفيلهارمونية، قائدها المبدع المايسترو الدكتور مبارك نجم، ونجومها إبداع العازفين الموسيقيين وعازفي آلات الإيقاع، واداء الكورال البحريني المتنق الذي أدهش الجميع، جودة هندسة الصوت وتناغم هندسة الإضاءة مع الأغاني.. وجمهور محب ملأ مقاعد الصالة، مستمتعاً، متفاعلاً، ومندهشاً بما سمع ورأى، فقد أبرز الدكتور مبارك جماليات التلون والتعبير في معالجته الأوركستراي، مقدماً تجارب موسيقية نابضة بالحياة تعكس مشاعر الحب والاشتياق، مما يجعله يتجاوز كل التوقعات في تقديم الأغاني الخليجية. فقد كان الحضور في تلك الأمسية الساحرة في حالة من الإعجاب والدهشة، مصفقين بحرارة للمايسترو الدكتور مبارك نجم، الذي أذهل الجميع بقدراته الفنية وإبداعه الفذة مما يؤكد مكانته كواحد من أبرز القامات الموسيقية في المنطقة.

تميز هذا الحفل بدايةً في حسن اختيار العنوان «خليج الأغاني»، ليمنح الحضور الشعور بأن الحفل خليجي الانتماء، فهذه الأغاني التي سيمعها في أغاني من الخليج العربي لحبب زمينة مختلفة، وتمثل جزءاً مهماً من التراث الموسيقي الخليجي الذي يعكس التنوع الثقافي والتاريخي لدول المنطقة. وقد اختارها المايسترو مبارك نجم بعناية فائقة جداً تدمج بين الذاتية الموسيقية العالية والراقية التي يتمتع بها.. فهذه الأغنيات قد سكنت الذاكرة الجمعية لأبناء الخليج، والناس ترددها في جلساتها، التي اعتاد الناس سماعها، فقد فاجأنا بتقديمها كأعمال أوركستراي ذات فواصل موسيقية ملهمة وفواصل غنائية ساحرة، حيث أدمج تلك الفواصل بروح معاصرة من خلال توزيع موسيقي أوركستراي مبهج يمزج بين الأصالة والحدادة.

لقد أخذنا المايسترو مبارك في تطواف سلس ورائع من الأغنيات الجميلة لزمّن كان جميلاً، بدأها من البحرين، عُمان، الكويت، السعودية، قطر، ثم الإمارات، فأشعرنا بالحنين إلى البحرين عبر أغنية «أنا حنيت»، وإلى جمال سلطنة عُمان وطبيعتها الخلابة في أغنية «حلوة عُمان»، وعزّ بنا إلى ليل الكويت الدافئ في «سرى الليل»، ثم إلى السعودية حيث سارية الحجاز التي يود أن تخبره عما جرى.. وأطال الوقوف على الباب في انتظار الحب الذي يسكن في قفطر، وأكمل بناء دورة الحب التي بدأها لتستقر وتسكن وسط الحشى في دولة الإمارات.

ويعد هذه الجرعة من الأعمال الغنائية الموسيقية المتنوعة التي أدهشت الجمهور

## راشد نجم في سطور

- الاسم: راشد نجم عبدالله عيسى النجم  
رئيس أسرة الأدباء والكتاب - مملكة البحرين  
المؤهلات العلمية:  
\* دكتوراه في إدارة الأعمال (الإدارة الاستراتيجية) من جامعة The University of Hull ببريطانيا عام ٢٠٠٣  
\* ماجستير في علوم المكتبات وإدارة المعلومات من جامعة مكجيل McGill بكندا عام ١٩٨٧.  
\* ليسانس لغة عربية وآدابها ما بين جامعة بغداد وجامعة بيروت العربية عام ١٩٧٣.  
الوظائف الرسمية التي شغلها:  
\* عميد كلية العلوم الإدارية والمالية - الجامعة الخليجية.  
\* مستشار الشؤون الثقافية - وزارة الثقافة.  
\* مستشار رئيس مجلس الأمناء بمركز البحرين للدراسات والبحوث.  
\* مدير إدارة الدراسات الاجتماعية والتربوية والسياحية - مركز البحرين للدراسات والبحوث.  
\* مدير إدارة المعلومات والترجمة والنشر - مركز البحرين للدراسات والبحوث.  
\* عدة مناصب إدارية في وزارة التربية والتعليم وجامعة البحرين.  
المساهمات الثقافية:  
أسهم في تأسيس العديد من مؤسسات المجتمع المدني المهمة بالشأن الثقافي وهي كالتالي:  
\* أسرة الأدباء والكتاب - مسرح أول - جمعية البحرين للموسيقى والفنون الشعبية - جمعية المكتبات البحرينية - مركز عبدالرحمن كانو الثقافي ومؤسسات أخرى.  
\* مارس الكتابة في الصحافة المحلية والخليجية، وكتب القصيدة الفصحى والقصيدة العامية والدراسات النقدية التي نشرت في الصحف والمجلات المحلية والخليجية، كما أجرى العديد من اللقاءات الصحفية مع كتاب وفنانيين عرب.  
\* مارس كتابة الشعر الغنائي وتغنى بقصائده معظم مطربي البحرين وبعض مطربي الخليج العربي وله العديد من الأغنيات المشهورة والأوبريات الغنائية التي كانت تقدم أثناء الاحتفال بعيد العلم وبعض الاحتفالات الرسمية.  
\* شكّل مع أخيه الموسيقار والملحن المعروف اللواء الدكتور مبارك نجم ثنائياً ناجحاً أسهم في تطوير الأغنية البحرينية وبروز الكثير من الأصوات الغنائية التي مرت على تاريخ الأغنية الحديثة في البحرين.  
\* قدم العديد من البرامج التلفزيونية والإذاعية الناجحة من خلال تلفزيون وإذاعة البحرين.  
\* له العديد من الدراسات والبحوث المنشورة في مجالات ثقافية مختلفة.  
النتاج الفكري المطبوع  
\* شغف الدروب المصيبة، إصدار أسرة الأدباء والكتاب، ٢٠٢٤.  
\* «ديوان همس المشاعر، أشعار باللهجة العامية، إصدار وزارة شؤون الإعلام، ٢٠٢٠.  
\* ديوان «بوح الدفاتر، نصوص غنائية، إصدار وزارة شؤون الإعلام، ٢٠٢٠.  
\* علي الشرفاوي: دراسات في التجربة والحياة، تأليف مشترك إصدار أسرة الأدباء والكتاب، ٢٠١٧.  
\* الأوتار سلم المايسترو: قراءة في السيرة الفنية للفنان مبارك نجم، إصدار وزارة الثقافة والإعلام، ٢٠٠٨.  
\* تعزيز السياحة الثقافية في مملكة البحرين: دراسة في الإدارة الاستراتيجية «دراسة علمية باللغة الإنجليزية»، ٢٠٠٧.  
\* واقع السياحة العلاجية في مملكة البحرين «دراسة علمية»، إصدار مركز البحرين للدراسات والبحوث، مارس ٢٠٠٦، وقد تم اختيار هذا الكتاب من قبل إدارة المكتبات العامة التابعة لوزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين كأفضل كتاب في البحرين بمناسبة اليوم العالمي للكتاب بتاريخ ٢٣/٤/٢٠١٠.  
\* إضاءة لذاكرة العمر.. ما يشبه السيرة (في مرحلة الكتابة).  
\* دراسات علمية أخرى في موضوعات مختلفة.  
الأوسمة والجوائز وشهادات التقدير:  
\* «وسام البحرين للثقافة»، من لدن جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين في ١٦ أكتوبر ٢٠٠٢.  
\* جائزة سمو رئيس الوزراء الموقر لتكريم «رواد المحرق» لعام ٢٠٠٠.  
\* جائزة «رواد الخليج ٢٠٢١»، مملكة البحرين، ١٥ أكتوبر ٢٠٢١.  
\* العديد من الجوائز وشهادات التقدير من داخل وخارج البحرين.